بالعفة والكرم والديانة مولى تحل له المحاولة لوا الملك
يعقده مولى اشتهر بالثناء الحسن الجميل فهو باعتنائه معهود
والمعروف بيابه معروف ومقصود والفضلاء والشعراء
بكعبة حرمه تطوف والاضياف وطلاب الاسعاف
بساحته ركوع وسجود وعكوف وامن به هذا الثغر
الشريف وما اقتربي ولاشك في كونه بعد ابيه ملك
الوري وحيث كان الامر كما ذكر وسطر دعاني
الى تاليف هذا التاريخ ما اوجبه وفرضه من خدمة
من بذكره هذا الكتاب مستطر وسميته بالسلاح
والعدة في تاريخ بندر جدة ورتبته على مقدمة
وفصول وخاتمة فيما ورد في فضلها من الاحاديث
وما اشتملت عليه من المآثر والمشاهد والزوايا
والمساجد والكرامات لمن بها من الاولياء الاخيار
المقدمة الاولى من سبب تسميتها بجدة نقل الحافظ
العلامة المحدث جار الله ابن فهد ان السيد الفاسي ذكر

في

في مسودة له ان سبب تسمية جده بهذا الاسم كونها
منزل ام البشر حوى وكونها دفنت بها فهي جدة
جميع العالم ونقل ايضا عن الحافظ عز الدين بن الاثير
في النهاية الجد بالضم شاطئ البحر والجدة ايضا وبه
سميت المدينة التي عند مكة جدة انتهى فصل
في فضل جدة وما ورد فيها من الاحاديث والآثار
روى عن شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني في كتابه
لسان الميزان بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا
اذا كان على راس السبعين والمائة سنة فالرباط بجدة
من افضل ما يكون من الرباطات وروى ايضا بسنده
عن ابن عمر رضي الله عنهما ايضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يكون افضل
الرباط رباط جدة وروى ايضا عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة من ابواب الجنة في الدنيا اسكندرية

وقرونيا وعبادان وفضل جدة على هولا كفضل
بيت الله على سائر البيوت وفي شفا الغرام للسيد الفاسي
رحمه الله بسنده عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة رباط
وجدة جهاد وفيه ايضا بسنده الفاكهي الى ابن
جريج قال عطا يقول انما جدة خزانة مكة وكلما
يوقف به الى مكة لا يخرج منها وفيها ايضا عن ابن جريج
عن ابيه عن جدة لا ارجوا ان يكون فضل مرابطي
جدة على سائر المرابطين كفضل مكة على سائر
البلدان وبسنده ايضا عن صفوان بن عمر قال كنت
جالسا مع عباد ابن كثير في المسجد الحرام فقلت
الحمد لله الذي جعلنا في افضل البيوت واشرفها فقال
وانت انت من جدة الصلاة فيها بسبعة عشر الف
الف صلاة والدرهم الواحد بمائة الف واعمال البر
تضعف ذلك ليغفر للناظر مد بصره قال قلت رحمك

الله

الله ما ابلغ البصر قال ما ابلغ البصر وعن سفر قدر السبتي انه
قال لا يكون في آخر الزمان بجدة شهد الا ميس على وجه
الارض مثلهم رشدا وبسنده ايضا عن ابن عباس رضي الله
عنهما الى عبد الله بن سعيد ان قرود الحبش قالت اني
رجل اقرا هذه الكتب واني لا اجد فيها المنزل بين كتفي
جدة او جديدة والبيت يكون فيها فهما لا يشبهان على
وجه الارض افضل منهما وقال الامام حجة الاسلام
الغزالي في كتابه احياء علوم الدين ان بعض الاولياء
كوشف قرار جميع الشهور تسبيحة لعباد الله وعباد الله
تسبيحة جدة فصل في اول من جعل لها شرف المكانة
شرفها الله تعالى فضل المسجد الفاسي في شفا الغرام انه اول
من جعل جدة بما هي عليه مكانة انه مبتدأ ذكرها
بعد ان اختار الناس يكون مكانة شريفة قال الله سبحانه
وتعالى وجعلنا بين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
ذكر ابن جبير رحمه الله تعالى في رحلته انه راى بجدة قبر
رسول من عتيبة بها وقال الشيخ جار الله ابن فرفور في

قديمة تدل على قدم اختطاطها وانها كانت مدينة
كبيرة وانها كانت في زمن الفرس وان سلمان الفارسي
واهله سكنوها لانهم كانوا قوما تجارا وهم الذين بنوا
سورها الاول وقيل الذي بناه حردبر ابن جمهر بابن
والمشهور انه من بقايا الفرس احالا وانهرا بنوه
اتقنوا بناءه جعلوا عرض الحائط منها عشرة اشبار وجعلوا
فيه اربعة ابواب احدها باب الدومة في جهة الشام
وباب المدينة في جهة اليمن وكان عليه حجر اخضر
فيه طلسم اذا سرق في البلاد شيء وجد بالفداة
اسم السارق مكتوبا في الحجر وباب مكة في جهة
القبلة وباب الفرضة مما يلي البحر وحفروا حول
البلد خندقا عظيما في الوسع والعمق وكان الماء
يدور حول البلد وهي يومئذ شبه جزيرة
في وسط بحيرة البحر فلما حصنوها الفرس البلد غاية
التحصين وخافوا من ضيقة الماء عمروا ثمانية وستين

صهريجا داخل البلد ومثلها خارجها وقيل ثلاثمائة داخلها
ومثلها خارجها فلما ان الفرس خرجوا منها واندرست وبقيت
خاوية على عروشها وكان سبب خروجهم فيما ذكره القاضي
صلاح الدين ابن ظهيرة الشافعي حينئذ قاضي جدة ذكر
في تاريخ لجدة ومنه نقلت هوان والي مكة المشرفة داود
ابن هاشم وقيل شكر بن هاشم الحسني وكان يجبي اليه
خراج البندر بني جدة في كل عام حملا من قضبان الحديد
او النحاس ففي بعض السنين غلط الخزندار وبعث الهم
الخراج حملا من قضبان الذهب فسكت الشريف الى العام
القابل وبعثوا اليه مثل المادة حملا من الحديد فرده فلما قبله
الشريف وقال ما اخذ منكم الا ذهبا مثل العام الماضي
فتفقدوا خزائنهم فوجدوا الخزندار غلط وبعث لهم
الحمل الذهب فتعجبوا لذلك فقار كبيرهم وجمع اعيان
دولته واكابرها وعرفهم واشار عليهم بالخروج عنها
لكونهم يعجزوا عن ذلك في كل عام ويعجزوا عن محاربته